مناهج النقد السياقي

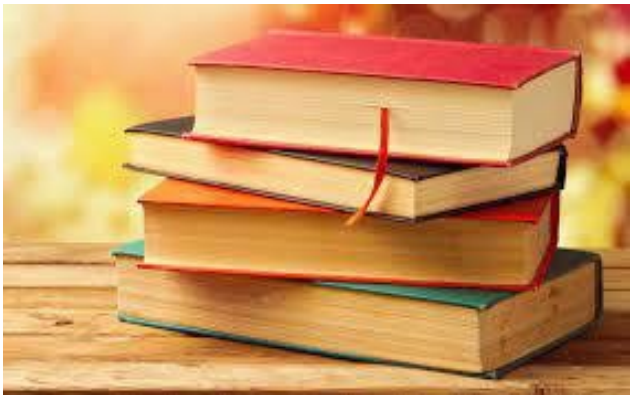

2.0

خروب سارة

04/03/2024

قائمة المحتويات

وحدة 5

مقدمة 7

I-مناهج النقد السياقي 9

آ. مفهوم النقد السياقي.....9

II-المنهج التاريخي 11

آ. عوامل ظهور المنهج التاريخي.....12
1. المستوى الأول.....12
2. المستوى الثاني.....13

ب. رواد المنهج التاريخي.....13
1. سانت بيف : 1804م-1869م.....13
2. هيبوليت تين: 1828م-1893م.....14
3. فرديناند برونتيير: 1849م-1906م.....14
4. غوستاف لانسون: 1857م-1934م.....15

پ. عيوب ومآخذ المنهج التاريخي.....16

ت. تمرين :اختر الاجابة الصحيحة.....16

ث. تمرين :اكمال الفراغ.....17

III-المنهج النفسي 19

آ. نظرية سيغموند فرويد.....19

ب. تمرين :اختر الاجابة الصحيحة.....21

پ. رواد المنهج النفسي.....21
1. سيغموند فرويد: 1856م-1939م.....21
2. أدلر: 1870م-1937م:.....21
3. كارل غوستاف يونغ 1875م-1961م:.....22

ت. عيوب المنهج النفسي.....23
ث. تمرين :اختر الاجابة الصحيحة.....23

IV-تمرين 25

حل التمارين 27

قاموس 29

قائمة المراجع 31

وحدة

تهدف هذه المحاضرات إلى:

1. إطلاع الطالب على المناهج النقدية التي شهدها العصر الحديث
2. تعريف الطالب بمناهج النقد السياقي.
3. التعريف بالمنهج التاريخي وعوامل نشأته(ظهوره-أعلامه- وعيوبه ومآخذه)
4. التعريف بالمنهج النفسي(نظرية سيغموند فرويد- رواده-عيوبه ومآخذه)

مقدمة

يعد النقد من أهم العلوم التي وضعت لأجل دراسة الأدب والعناية به من جميع الجوانب وذلك من خلال رصد ظواهره الأدبية ومعاينتها ثم تقديم حكم عليها يميز جيدها عن رديئها وبذلك تتجلى أهمية النقد في كونه يحرص على جودة الأدب وعلى الارتقاء به إلى مستوى الأدب الفعلي المتميز.

ولأجل هذه الغاية كان لابد من وجود منهج وأسلوب وطريقة تحقق بإتباعها الغاية المنشودة وهو الأمر الذي سعت إليها جميع الأمم التي أولت اهتماما بالغا بالأدب وفنونه فظهرت على إثر ذلك مناهج نقدية كثيرة صنفت بحسب الزمن إذ هناك مناهج نقدية قديمة ومناهج نقدية حديثة وأخرى معاصرة ،كلها تصب في خدمة الأدب تقويما وتمحيصا وتدقيقا.

ولعل ما يهمنا هنا هو مرحلة النقد الحديثة التي خصصنا فيها "مناهج النقد السياقية " لدراستها والتعرف عليها في هذه المحاضرات.

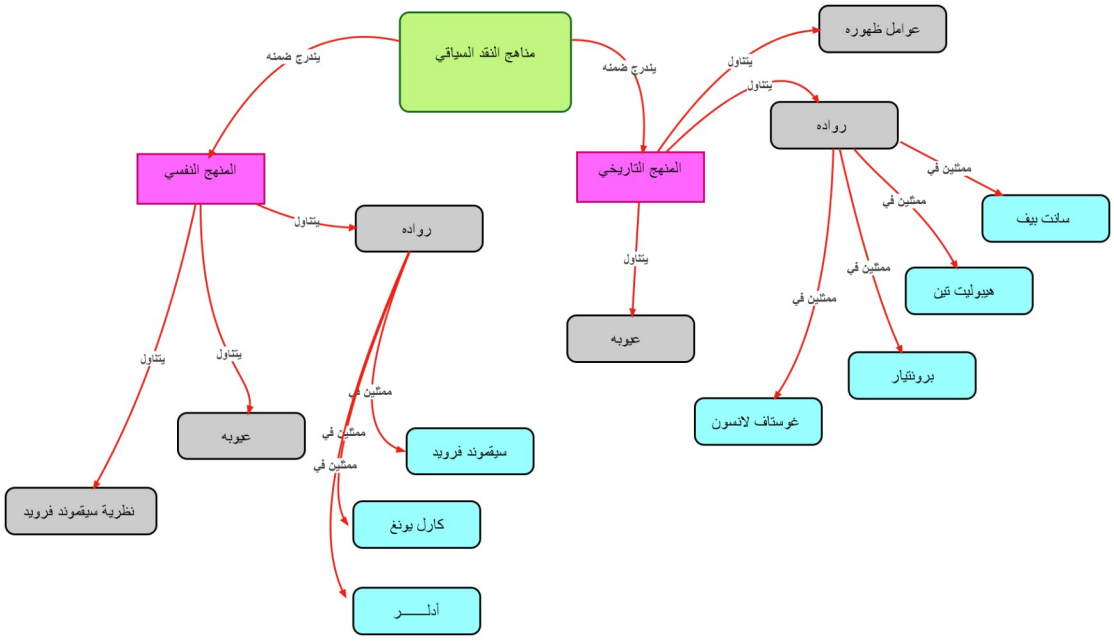

خريطة ذهنية لمناهج النقد السياقي

I مناهج النقد السياقي

اتسم النقد في مراحله الكلاسيكية بالثبات والجمود، فقد كانت جل أحكامه ممعيرة ضمن قوالب محدد وقوانين صارمة لا يمكن الخروج عنها أو تجاوزها مثل وحدة الزمان والمكان ووحدة الحدث والدراما وغيرها...وقد ظل النقد الأوربي على هذا الحال حتى مع ظهور الكلاسيكية الجديدة إبان القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر إلى أن بدأت الرومانسية بالظهور في الأدب الأوربي ليتبعها بطبيعة الحال نقد جديد يستجيب لضرورات العصر وتحولاته الحضارية، وقد رافق هذا التجاوز والخروج انبثاق تيارات فكرية كثيرة أدت إلى ظهور المناهج السياقية التاريخية منها والاجتماعية والنفسية .

وقد اتسع النقد السياقي وتوسعت رقعته في أوربا خصوصا و أن بداية القرن التاسع عشر قد شهدت ثورة علمية ومعرفية جعلت مفكري ذلك العصر يعجبون بدقة العلوم وحتميتها ويقينها، فأرادوا أن يسقطوا هذا على الأدب بجعل النقد خاضعا لنظريات وأسس منهجية علمية تحكمه مادام النقد القائم على الانطباعية والذائقة التأثرية والسطحية لم يتمكن من استيعاب هذا الزخم المعرفي المواكب لروح العصر المتسمة بالروح العلمية الأمر الذي دفع النقاد إلى ابتكار مناهج جديدة تناقض وتختلف عن الطرق النقدية السابقة، في جعلها ذات طابع علمي بعيد عن الأحكام الجزافية النابعة عن تأثر وذوق وانطباع وعلى هذا الأساس جاءت المناهج النقدية السياقية ،والتي يقصد بها أن الشيء يفهم من خلال ربطه بالظروف المحيطة به، ما يعني البحث في أسبابه ودوافعه ونتائجه وعلاقاته الجدلية المتبادلة.

وإذا أردنا وضع تعريف شامل لمناهج النقد السياقي فسنقول أنها تلك " المناهج التي تعاين النص من خلال إطاره التاريخي أو الاجتماعي، أو النفسي، وتظهر السياق العام لمؤلفه، أو مرجعيته النفسية، وهي دعوة ضمنية إلى الإلمام بالمرجعيات التاريخية والسياقات المحيطة بالمبدع، بغية دخول النص"(1)[. 1]

بناءا على ذلك فإن عملية الوصول إلى أي عمل إبداعي والتمكن منه والغور في مكامنه تقتضي لا محالة المعرفة بالظروف الخارجة عنه والخلفيات المحيطة به سواء الإلمام بذات المبدع وبنفسيته أو بالظروف الاجتماعية التي يعيش فيها أو الاطلاع على الحوادث التاريخية المزامنة له، استنادا على استثمار كل هذه السياقات الخارجية والعلائق الموجودة بينها وبين النص الإبداعي نتمكن من الفهم ومن الكشف عن خبايا ذلك النص.

الفيديو التالي يتحدث و يشرح لنا مناهج النقد السياقية الحديثة[1]

آ. مفهوم النقد السياقي

لاشك أن النقد هو الخط الموازي للإبداع يسيران معا ويتطوران معا، بحسب تطور الزمان والحياة والظروف، فكل تحول حضاري تشهده الأمم لابد أن يتبعه تحول وتجديد في الأدب وفي النقد أيضا، إذ يتوجب على النقد إيجاد طرائق وأساليب ومناهج وآليات أكثر حداثة تواكب العملية الإبداعية وتقومها.

على هذا الأساس جاءت مناهج النقد السياقي في فترة العصر الحديث لتقوم بدراسة الأعمال الإبداعية بطريقة ممنهجة تمكن من الفهم والإحاطة بتلك النصوص والكشف عنها من خلال تتبع العوامل والسياقات الخارجية لها وتشمل المنهج التاريخي، النفسي، الاجتماعي والتكاملي أما إذا كانت مناهج الدراسة معنية بالنص وتركيبه وأسراره وما إلى ذلك، نستطيع تقديم نوعين من المناهج بحسب صدورها زمنيا فالتأثري والجمالي والتحليلي هي مناهج ما قبل البنيوية أما البنيوية والأسلوبية والشعرية فهي مناهج بنيوية

1 - https://youtu.be/JY5MoQfpQFA?si=lT77UvHlxDbUm2el

معاصرة، أو بعبارة أصح هي مناهج ألسنية ثم تأتي مناهج ما بعد البنيوية التي هي السيميائية والقراءة والتلقي والتأويلية والتفكيكية.(2)[. 2]

إذن يقصد بالنقد السياقي الذي يقابله مصطلح critique contextuelle بالفرنسية، ذلك النقد الذي يولي اهتمامه بالسياق الخارجي الذي ظهر فيه العمل الفني وبالظروف التي أثرت فيه وساهمت في نشأته، فهو بشكل عام جميع العلاقات المتبادلة بين العمل والأشياء الأخرى، والسياق هو الذي يكشف عن الرؤية من خلال منهج معين، فالناقد يستطيع من خلال تنبيه منهجا اجتماعيا أو نفسيا أو تاريخيا أن يتتبع درجات تشكل الفكرة من خلال السياق، فنمو الفكرة رهن بما يضفيه السياق إليها، بحيث يصبح هذا السياق نشاطا من نشاطات الفكرة أو إفرازا لها(3)[. 3] . بحسب جيروم ستولنيتز ويمكن الإطلاع على كتابه النقد الفني" دراسة جمالية " للإثراء أكثر فيما يخص المحاضرة مع رابط تحميله من الانترنيت. اضغط هنا[2]

كتاب النقد الفني جيروم ستولنيتز

سنتطرق الآن إلى أول منهج يندرج ضمن مناهج النقد السياقية وهو المنهج التاريخي.

فماذا يقصد بالمنهج التاريخي؟ وما هي خصائصه و ظروف نشأته؟

من هم رواده؟

ما هي الانتقادات التي وجهت له؟

كل هذا سنتعرف عليه في المحاضرة التالية.

2 - noor-book.com/frat5k

II المنهج التاريخي

عوامل ظهور المنهج التاريخي	12
رواد المنهج التاريخي	13
عيوب ومآخذ المنهج التاريخي	16
تمرين :اختر الاجابة الصحيحة	16
تمرين :اكمال الفراغ	17

يعد المنهج التاريخي أول المناهج السياقية ظهورا، يهتم بالسياق التاريخي الذي أفرز ذلك النص ويرتكز في الأصل على " مبدأ الشرح والتفسير، متعقبا تطور الظواهر الأدبية من عصر إلى آخر، رابطا الأحداث بالزمن مقسما الأدب إلى عصور، واصفا كل أدب في إطار علاقته بالصفة الغالبة للعصر، وهو يكتفي بالنظر في مؤلف من مؤلفات الأديب، كما أنه يعنى بشخصية هذا الأخير، وتكوينه الثقافي وبيئته السياسية والاجتماعية"(4)[. 4] بحسب ما ذكره عمار بن زايد في كتابه النقد الأدبي الجزائري الحديث وهو كتاب يستحق الاقتناء إضافة إلى كتابين آخرين أحدهما بعنوان تاريخ النقد الأدبي الحديث "لرينيه ويليك" الجزء الرابع، والآخر النقد الأدبي الحديث "لمحمد غنيمي هلال" ، وفي الأسفل صورة لواجهة الكتابين.

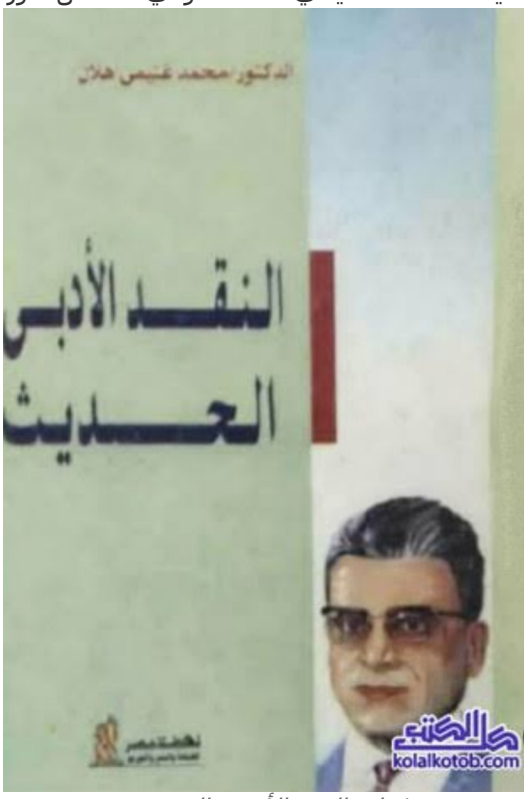

كتاب النقد الأدبي الحديث

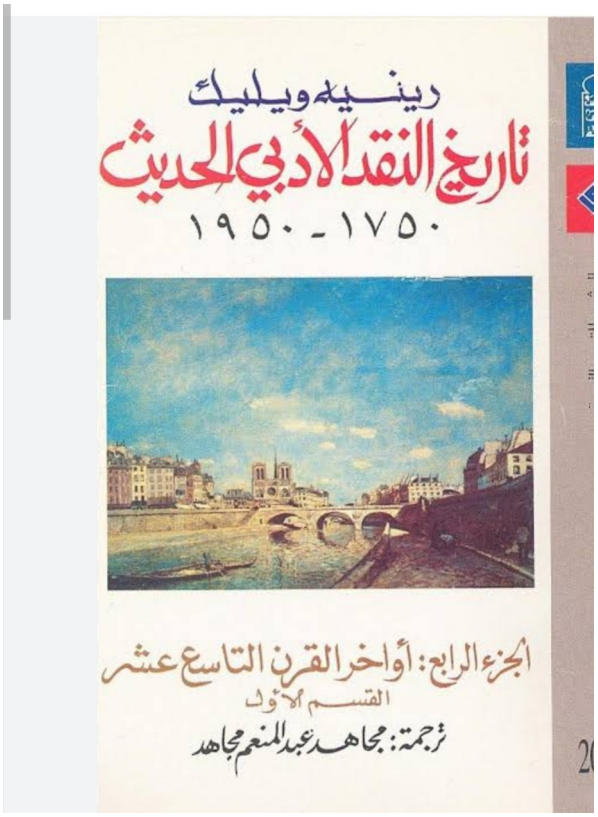

كتاب تاريخ النقد

آ. عوامل ظهور المنهج التاريخي

ظهر المنهج التاريخي مع ظهور المدرسة الرومانسية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وهو يعكس في ظهوره ذلك التطور والتحول الطبيعي للفكر البشري خصوصا فيما يتعلق بالانتقال من العصور الوسطى إلى العصر الحديث ولعل لهذا السياق الزمني يد في تشكل مناهج نقدية جديدة تمكن الناقد من رصد الظواهر الأدبية التي أفرزها هذا التحول ما يعني أن وضع منهج تاريخي أمر لابد منه .

-إن قيام الثورة الفرنسية سنة 1789م والتي نادت بالحرية وضرورة الانعتاق عن الأفكار القديمة، ساهمت بشكل كبير في ظهور المنهج التاريخي، ذلك لأن المجتمعات آنذاك بدأت تنح نحو التطور وتعلن قطيعتها بكل ما هو قديم، وهذا الرفض انتقل بدوره إلى حقل النقد الأدبي وبدأت بوادر التمرد تظهر على النظريات القديمة والتقاليد الجامدة التي وقع النقد في أسرها قرونا عديدة.

- كذلك ظهور بعض الأفكار والنظريات مثل نظرية النشوء والارتقاء لداروبين والتي تناولت تطور الجنس البشري وقد كانت بمثابة دعوى في العموم للبحث عن الجديد وضرورة تتبع مسار الأشياء عبر تطورها الزمني من حقبة إلى أخرى، وهذا الأمر انتقل إلى الحقل الأدبي متمثلا في المنهج التاريخي.

- من العوامل التي ساهمت أيضا في نشوء وازدهار المنهج التاريخي ظهور الطباعة، ذلك لأن النقد التاريخي له مستويين:

1. المستوى الأول

يعنى بدراسة أثر المكان والظروف التاريخية والعصر على عملية الإبداع

2. المستوى الثاني

اهتم بتوثيق الأعمال الأدبية وترتيبها زمنيا والتأكد من نسبة الإبداع لصاحبه ودراسة المصادر الأدبية وعلاقتها بالآداب المحلية والآداب العالمية ومن هنا كان للطباعة دور كبير ومهم في النقد التاريخي.

ب. رواد المنهج التاريخي

ظهر المنهج التاريخي في أوربا من القرن التاسع عشر إلى بداية القرن العشرين وكغيره من العلوم له رواده وأعلامه الذين برزوا فيه وقد كان السبق إليه من نصيب النقاد الفرنسيين،" فكان من آثار نهضة العلوم الطبيعية في القرن الماضي أن سيطرت مناهجها وقوانينها على البحوث الفلسفية والأدبية سيطرة أدّت إلى ظهور الفلسفة الوضعية عند أوجست كومت كما أدّت إلى ظهور ما يمكن تسميته بالتاريخ الطبيعي للأدب عند طائفة من النقاد ومؤرخي الأدب، في مقدمتهم (سانت بيف) و (تين) و(برونتير) فقد مضوا ينكرون التذوق الشخصي وكل ما يتصل بالذوق وأحكامه، وأخذوا يحاولون في قوة وضع قوانين ثابتة للأدب ثبات قوانين العلوم الطبيعة، قوانين تطبق على كل الأدباء كما تطبّق قوانين الطبيعة على كل العناصر وكل الجزئيات وكل الكائنات"(5)[. 5] ، إذن فنقاد هذا المنهج هم سانت بيف،تلميذه هيبوليت تين – فيرديناند برونتيار- غوستاف لانسون. وسنتطرق إلى كل واحد منهم.

1. سانت بيف : 1804م-1869م

من النقاد الفرنسيين المشهورين بالاشتغال على المنهج التاريخي في عملية دراسته للنصوص الأدبية، وقد تأثرا نوعا ما بتوجهه العلمي التجريبي لا سيما وأنه درس الطب في البداية لينتقل بعدها إلى النقد.

اعتمد في دراسته النقدية بشكل كبير على المؤلف وكل ما يخصه كحياته وأسرته، مجتمعه، حالاته النفسية، ثقافته...وغيرها بمعنى محور العملية الإبداعية عنده هو الكاتب أو المؤلف وبدونه لا يمكن تحقيق وظيفة النقد، يقول شوقي ضيف:" وكان سانت بيف أول من دفع في هذا الاتجاه، إذ دعا في أحاديثه المعروفة باسم (أحاديث الاثنين) و(أحاديث الاثنين الجديدة) إلى دراسة الأدباء دراسة علمية تقوم على بحوث تفصيلية لعلاقاتهم بأوطانهم، وأممهم، وعصورهم وآباءهم وأمهاتهم، وأسرهم وتربياتهم، وأمزجتهم، وثقافتهم، وتكويناتهم المادية والجسدية، وخواصهم النفسية والعقلية، وعلاقاتهم بأصدقائهم، والتعرف على كل ما يتصل بهم من عادات وأفكار ومبادئ مع محاولات تبين فترات نجاحهم وإخفاقهم وكل جوانب ضعفهم، وكل ما اضطربوا فيه طوال حياتهم"(6)[. 6]

سانت بيف

2. هيبوليت تين: 1828م-1893م

يعد هيبوليت تين هو الآخر من النقاد الفرنسيين الذين أبدوا اهتماما بالمنهج التاريخي خاصة وأن تأثره بأستاذه سانت بيف ظهر بشكل مباشر في الكثير من آرائه ودراساته النقدية غير أنه حاول ضبط بطريقة محكمة آليات المنهج التاريخي ومدى تأثير العوامل المحيطة في إنتاج الأدب فرأى أن " ليس هناك أي خصائص فردية يتميز بها أديب، وإنما الذي هناك خصائص جماعية تجمع بينه وبين أدباء أمته، بل هي ليست خصائص إنما هي قوانين حتمية كقوانين الطبيعة، قوانين تتحكم في أدباء كل أمة دون تفريق"(7)[. 7] وأضاف على هذا ثلاثيته الشهيرة المتعلقة بـ:

الجنس أو العرق: ويقصد به الصفات المتوارثة لكل أمة معينة يشترك فيها أفرادها سلفهم وخلفهم.

البيئة أو المكان: ويقصد به الوسط البيئي والجغرافي الذي يعيش عليه أفراد هذه الأمة ،يقول عبد الله المسدي في هذا الصدد: " يقوم المنهج التاريخي، على ما يشبه سلسلة من المعادلات السببية، فالنص ثمرة صاحبه، والأديب صورة لثقافته، والثقافة إفراز للبيئة، والبيئة جزء من التاريخ، فإذن النقد تأريخ للأدب من خلال بيئته"(8)[. 8]

العصر أو الزمان: هو اللحظة التاريخية والفترة الزمنية التي يعيش فيها هؤلاء الكتاب والمبدعين وتشمل كل ما يحدث فيها من وقائع سياسية واجتماعية ومختلف العوامل المتعلقة بالدين والثقافة والتي يعيش تحت ظلها الأديب ويتأثر بها تأثرا يظهر في كتاباته.

هيبوليت تين

3. فرديناند برونتيير: 1849م-1906م

أبدى فرديناند إعجابه بنظرية النشوء والارتقاء لداروين♣ وحاول الاستناد عليها في عملية دراسته للنصوص الأدبية من خلال البحث في تطورها ونموها عبر الأزمنة شأنها شأن الكائنات البشرية العضوية وعلى هذا الأساس وضع "كتابه (تطور الأنواع الأدبية) محاولا أن يثبت أنها،

شعرا ونثرا، تنقسم إلى فصائل وأن كل فصيلة في الأدب مثلها مثل الفصائل في الكائنات الحية عند دارون، فهي تنمو وتتوالد وتتكاثر متطورة من البساطة إلى التركيب في أزمنة متعاقبة، حتى تصل إلى مرتبة من النضج قد تنتهي عندها و تتلاشى كما تلاشت بعض فصائل الحيوان، واختار لتطبيقاتها ثلاثة أنواع أدبية، هي المسرح والنقد الأدبي والشعر الغنائي، مصورا فيها كيف أن كل نوع لم يتطور إلا باجتماع دوافع تاريخية، تستمد من العصر ومن البيئة ومن كل الظروف الاجتماعية "(9)[. 9]

فرديناند برونتيير

4. غوستاف لانسون: 1857م-1934م

من النقاد الفرنسيين الذين تعمقوا في المنهج التاريخي واهتموا بدراسته ووضع أساسه فنسب إلي فضل بلورته و اكتماله وعد بذلك مرجعا رئيسيا للمنهج التاريخي برغم أنه قد أفاد من دراسة سابقيه كسانت بيف وهيبوليت تين وبرونتيير يقول في هذا:" ليس المنهج الذي أحاول أن أعطي فكرة عنه من ابتكاري، وما هو إلا نتيجة لتفكيري في الخطة التي جرى عليها عدد من سابقي ومعاصري بل واللاحقين من الناشئين" (10)[10]، غير أن لانسون استطاع أن يخالفهم في مسألة جعل المنهج التاريخي أوضح بدقة في معالمه مع مراعاة طبيعة الأدب التي تختلف عن صرامة وجدية العلوم الطبيعية، فقد حاول في مقالته (منهج تاريخ الأدب) التنبيه على أن الغلو والإعجاب الزائد بحتمية العلوم وجبريتها، لا يعني نسيان وإهمال جوهر الأدب، وهو يقصد بهذا كل من تين وبرونتيير إذ ذكر أن " قصدهما إلى محاكاة عمليات العلوم الطبيعية والعضوية و استخدام معادلاتها قد انتهى بهما إلى مسخ التاريخ الأدبي وتشويهه، فلا يمكن أن ينبني أي علم على أنموذج غيره، وإنما تتقدم العلوم المختلفة بفضل استقلال كل واحد منها عن الآخر استقلالا يمكنه من الخضوع لموضوعه " (11)[11].

لقد سعى لانسون في دراسته للمنهج التاريخي إلى بث الروح العلمية لدى الباحث وجعلها شرطا لذلك، والروح العلمية عنده تقتضي أن تتماشي المعرفة والذوق معا فلا يكون هناك انحياز لجانب العلم المادي بتطبيقه عنوة على العلم المعنوي الذي هو الأدب لأن هذا سيهدمه ويسيء إليه بدل أن يخدمه كما أنه لن يحقق الغاية من النقد إن كان بهذه الطريقة لأن" استخدام المعادلات العلمية في أعمالنا بعيد عن أن يزيد من قيمتها العلمية، هو على العكس ينقص منها إذ أن تلك المعادلات ليست في الحقيقة إلا سرابا باطلا عندما تعبر عن في دقة حاسمة عن معارف غير دقيقة بطبيعتها، ومن ثم تفسدها" (12)[12]

غوستاف لانسون

ب. عيوب ومآخذ المنهج التاريخي

المنهج التاريخي كغيره من المناهج يشوبه النقص ويعتريه التقصير وقد سجلت له بعض العيوب والمآخذ نجملها في شكل نقاط:

- المبالغة والغلو في توظيف الطرق والنظريات العلمية: فبعد قيام الثورة العلمية وانبهار أوروبا بمختلف العلوم التجريبية على حساب البحث الأدبي أصبح يزج بالأدب بالقوة لتصيريه مادة علمية لها من الحتمية ما يجعلها تنسلخ عن طبيعتها المتحركة والنسبية الغير ثابتة لاسيما بعد ظهور نظرية داروين التي جعلت من الأدب كائنا عضويا يتطور وينمو عبر الزمن ثم يضمحل ويموت ليخلفه أدب أخر.
- اعتبار الأدب مجرد وثيقة تاريخية: وإهمال القيمة الجمالية والفنية والإبداعية التي تعتبر كيان الأدب وجوهره.

- الاستقراء الناقص الذي يقود إلى استنتاجات وأحكام ناقصة: وذلك بسبب الاعتماد على وقائع وظروف لا تعبر بالشكل الكافي الذي يمكن من الإحاطة التامة بالظروف السائدة في ذلك الزمن الأمر الذي يقود إلى الوقوع في الخطأ لهذا الأخذ بحتمية الأحكام هنا غير ممكن في ظل الافتقار للوثائق ما يتنافى ومبدأ العلوم الجبرية.
- إقصاء للروح المبدعة ولشخصية الأديب: ذلك لأن المنهج التاريخي يبحث فقط في العوامل والسياقات الخارجية والتاريخية التي ساهمت في إفراز ذلك الأدب دون الالتفات إلى عبقرية الأديب ودوافعه الشخصية.

فماذا يقصد بالمنهج النفسي؟ وما هي خصائصه ظروف نشأته؟

من هم روادة؟

ما هي الانتقادات التي وجهت له؟

ت. تمرين :اختر الاجابة الصحيحة

[25 ص 1 حل رقم]

تعد ثلاثية النهج التاريخي (الجنس، البيئة، الزمان) الأساس الذي تم اعتماده في دراسة النصوص الأدبية من طرف

○	فردناند برونتيير
○	غوستاف لانسون
○	هيبوليت تين

ث. تمرين :اكمال الفراغ

[25 ص 2 حل رقم]

يعد المنهج التاريخي أول _____ ظهورا، يهتم بالسياق التاريخي الذي أفرز ذلك النص ويرتكز في الأصل على مبدأ _____ ، متعقبا تطور ا_____ من عصر إلى آخر.

III المنهج النفسي

نظرية سيغموند فرويد	19
تمرين :اختر الاجابة الصحيحة	21
رواد المنهج النفسي	21
عيوب المنهج النفسي	23
تمرين :اختر الاجابة الصحيحة	23

النقد النفسي هو نقد يتناول حياة الكاتب، أي أنه يتناول تجاربه الذاتية وإخفاقاته وأمراضه النفسية إن وجدت وكيف انعكست على نصه الأدبي، ما يعني أن النقد النفسي يندرج ضمن مناهج النقد السياقية فهو يهتم بالسياق النفسي للأديب، ويوصف أيضا على أنه من المناهج الخارجية، لأنه يبدأ من خارج النص الأدبي أي من حياة المبدع.

آ. نظرية سيغموند فرويد

ظهر المنهج النفسي في أوروبا تحديدا في القرن التاسع عشر مع ظهور مدرسة سيغموند فرويد النفسية، وقد قسم فيها فرويد النفس البشرية إلى ثلاثة أقسام : الأنا، الهو، الأنا العليا.

- فالأنا :جعلها بمثابة العقل أي الجانب الأكثر اعتدالا وإدراكا.
- بينما الهو اعتبرها مصدر الأهواء والرغبات والشهوات . صورة سيغموند فرويد
- الأنا العليا: هي الضمير.

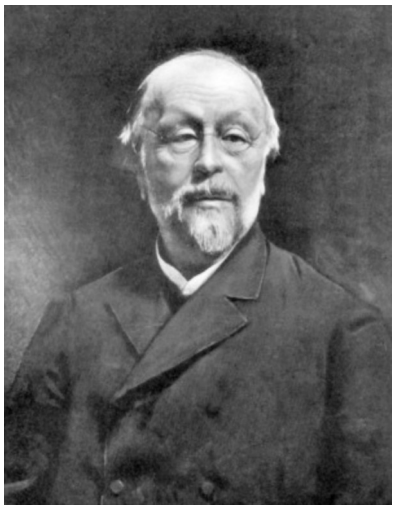

سيغموند فرويد

المخطط التالي يوظف نظرية سيغموند فرويد النفسية وعلاقتها بالأدب

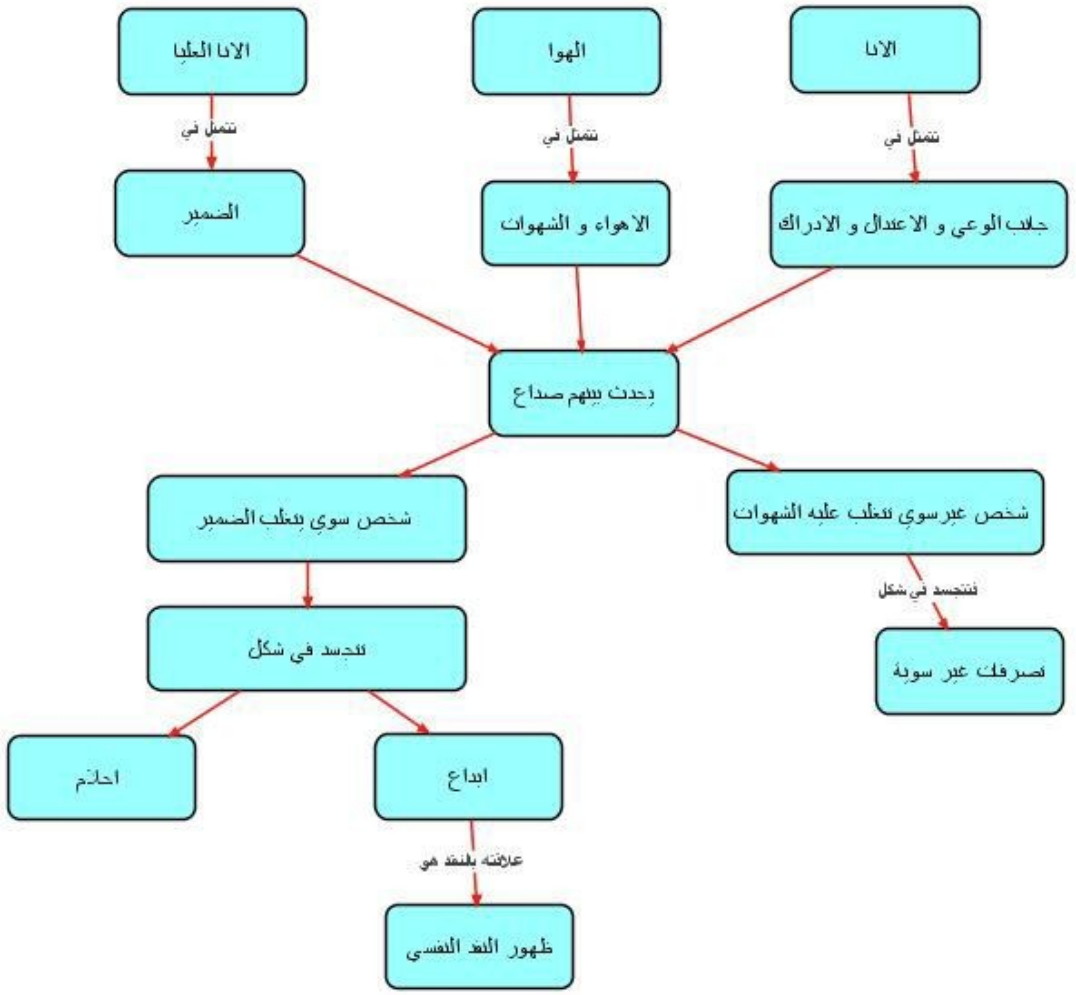

مخطط سيغموند فرويد

في المخطط وبعد تقسيم فرويد للنفس البشرية رأى أن ثمة صراع داخلي مستمر يعيشه الإنسان بين الهوا وبين الأنا العليا، أي بين الأهواء والشهوات وبين الضمير.

في خضم هذا الصراع القائم يتدخل العقل أو الأنا كما عبر عنها فرويد ليحسم الصراع القائم بينهما، فإن كان الأنا على درجة كبيرة من الوعي يُحسم الصراع لصالح الأنا العليا فينتج لنا فردا سويا، وإن كان العقل الذي هو الأنا عكس ذلك فسيحسم الصراع لصالح الهوا أي الأهواء والشهوات وينتج لنا بالضرورة فردا غير سوي.

نهاية هذا الصراع لها خلفيات فصّل فيها سيغموند فرويد في نظريته ذلك لأن حسم الصراع لصالح الأنا العليا تترتب عنه سلسلة أخرى بعكس حسم الصراع لصالح الهوا والذي ينتج عنه فرد غير سوي وبالتالي تصرفات وأفعال غير سويه.

بينما حسم الصراع لصالح الأنا العليا يعني أن هذه الأخيرة هي التي غلبت الهوا، في هذه الحالة يقول فرويد أن تلك الشهوات والرغبات تنتقل وتخزن في منطقة اللاوعي أو ما يسمى بالعقل الباطن للإنسان، هذا العقل الباطن لا يخزن فقط الشهوات والأهواء بل يخزن أيضا ذكريات الطفولة وذكريات الإنسان كلها التي نسيها، لتخرج بعد ذلك في شكل صورتين:

- الصورة الأولى إما تخرج في شكل أحلام لأن الإنسان لا يستطيع تحقيقها على أرض الواقع .
- وإما تخرج في صورة إنتاج إبداعي وهي الصورة أو المنطقة التي تهمنا من كل هذا.

النقاد أخذوا هذه المنطقة و رأوا أن الإنسان في اللاوعي يخزن مشاعره وأحزانه وآلامه وإخفاقاته فتخرج

في صورة إبداع ، وعلى هذا الأساس تم إيجاد نقد يتناول هذا الجانب أي جانب الإحاطة بحياة الأديب ومعرفة تجاربه الذاتية والنفسية وكيف أثرت في أدبه وانعكست عليه وهو ما يطلق عليه بالمنهج النفسي.

بناءا على ما تم ذكره يمكننا القول أن المنهج النفسي منهج يستمد مبادئه وقواعده النقدية من نظريات التحليل النفسي التي أسسها سيغموند فرويد وقد فسر على ضوئها السلوك البشري برده إلى منطقة اللاوعي (اللاشعور) .

إذن فالمنهج النفسي منهج يخضع النص الأدبي للبحوث النفسية ويحاول الانتفاع من نظرياتها في تفسير الظواهر الأدبية والكشف عن عللها وأسبابها ومنابعها الخفية ومالها من أبعاد وآثار ممتدة، كما يعتبر تحليلا لشخصيات الأدباء اعتمادا على كتاباتهم وأحداث حياتهم عن طريق تطبيق نتائج علم النفس الحديث عليهم وعلى نتاجهم الأدبي

ب. تمرين :اختر الاجابة الصحيحة

[25 ص 3 حل رقم]

تخرج الرغبات المكبوتة عند سيغموند فرويد

☐	تخرج الرغبات المكبوتة في شكل إبداع
☐	تخرج الرغبات المكبوتة في شكل هذيان أثناء جلسة التنويم المغناطيسي
☐	تخرج الرغبات المكبوتة في شكل أحلام

پ. رواد المنهج النفسي

1. سيغموند فرويد: 1856م-1939م

يعد سيغموند فرويد من الزعماء والمنظرين الأوائل لمدرسة التحليل النفسي، مستعينا في ذلك على أفكار وتصورات الفلاسفة والشعراء، ليخرج لنا نظريته النفسية المشهورة، إذ توصل فيها إلى تقسيم الجهاز النفسي الباطني إلى ثلاثة مستويات، أحد هذه المستويات والذي يعد أصل قيام فرضية التحليل النفسي وهو اللاشعور الذي ينقسم بدوره إلى الهوا، الأنا، الأنا الأعلى " وفي ضوء نظرية التحليل النفسي، وما يتصل بها من لاشعور وغرائز جنسية وأحلام مكبوتات، ولج فرويد عالم الفن والفنانين ليعرض عليه بضاعته السيكولوجية فكان من الأوائل الذين رسخوا بالنظرية والتطبيق علاقة علم النفس بالأدب والفن والنقد، إذ يتناول بالتحليل النفسي شخصيات الفنانين وأعمالهم الفنية وعملية الخلق الفني والمتلقي "(13)[13]

2. أدلر: 1870م-1937م:

يعد من المعجبين كثيرا بنظرية أستاذه سيغموند فرويد إلى درجة مخالفتها والخروج عنها مضيفا تصورات جديدة لها من اجتهاداته الخاصة وقد حاول جاهرا في هذه التصورات إثبات أن الغريزة الجنسية ليست دائما السبب الرئيسي دائما في ظهور الأمراض العصبية، ولا يمكن اعتبارها دافعا أوليا لعملية الإبداع والفن، " وركز بدلا منها في العوامل الاجتماعية والعناصر الأنيوية أي تأكيد الذات "(14)[14] وغريزة حب التملك والسيطرة وحب الظهور في مجتمعه .

هنا يظهر لنا أدلر اهتمامه وعنايته بالجانب الاجتماعي ويستند في ذلك على أن مستوى اللاشعور عند الفرد غير كافي لتحقيق وتقديم صورة مكتملة للطبيعة البشرية" ذلك لأن الفرد في نظره ليس كائنا معزولا عن وسطه الاجتماعي، يتصرف بما يمليه عليه نزوعه الفردي، ودوافعه اللاشعورية "(15)[15] ولعل أدلر محق في طرحه هذا إذ هناك دوافع ونوازع وبواعث تتخطى الحيز اللاشعوري لدى الفرد لوحده، غير أن ما يعاب عليه أنه ومع اهتمامه بالجانب الاجتماعي إلا أنه لم يعطه حقه اللازم إذ بقي محصورا ضمن قوسي غريزة حب السيطرة واثبات الذات.

أدلر

3. كارل غوستاف يونغ 1875م-1961م:

أعجب هو الآخر بنظريات أستاذه سيغموند فريد النفسية غير انه رفض مغالاته في حصر الإبداع الفني ضمن إطار العقد النفسية ورأى أن " النفس البشرية معقدة غاية التعقيد، وتتكون من عدد من النظم أو الأنساق، وتتكون الشخصية من الأنا، واللاشعور الشخصي، والجماعي ومن عدد من الأنماط الأولية والاتجاهات " (16)[16]

يوافق يونغ هنا أستاذه فرويد على أن اللاشعور الفردي أو الشخصي كما يسميه يعد باعث ومظهر من مظاهر الإبداع والفن غير أنه لا يراه كافيا ليغطي جميع حالات الفن الموجودة وعلى هذا أضاف إلى جانبه اللاشعور الجمعي أو اللاشعور اللاشخصي وأكد عليه إذ يرى أنه الباعث الأساسي لعملية الإبداع الأدبي الفني" لأنه مخزن الذكريات والأفكار الجماعية، من الخبرات والانطباعات التي تراكمت بتكرار حدوثها عبر الأجيال، وهذا اللاشعور الجمعي بمثابة استعداد نتهيأ بها للتجاوب مع العالم ومواقفه، فمثلا كل الناس لديهم الاستعداد للخوف من الظلام وهذا الاستعداد الكامن قد يظهر و يتدعم نتيجة لخبرات حالية، غير أننا ورثنا هذا الاستعداد من الأسلاف لأن الإنسان عبر العصور الأولى كان يخاف الظلام، والشعور الجمعي بوصفه الأساس العنصري الموروث يقوم على البناء النفسي كله، وهو خبرات الأجيال والعصور، ويستقي منه الأنا ويصدر عنه" (17)[17]

إذن الشعور الجمعي عند يونغ هو تلك الخبرات والمكتسبات والرواسب التي تجدرت في المجتمع عبر حقبه الماضية وتعاقب عليها جيلا بعد جيل من السلف إلى الخلف مشكلة تجارب موروثة وأفكار بدائية تراكمت عبر مرور الزمن وهي" منطلق يونغ في تحليل عملية الإبداع بصورة عامة، فهذه العملية تتم في تصوره باستشارة النماذج الرئيسية المتراكمة في اللاشعور الجمعي بواسطة "الليبيدو" المنسحب من العالم الخارجي ، والمرتد إلى داخل الذات، وبوساطة الأزمات الخارجية أو الاجتماعية، وهذا ما يسبب اضطرابا نفسيا لدى الفنّان فيحاول إيجاد اتزّان جديد لنفسه"(18)[18]

كارل غوستاف يونغ

الجدول التالي يوضح لنا كل منهج وأعلامه بحسب تواريخهم الزمنية.

مناهج النقد السياقي	
المنهج التاريخي (أعلامه)	المنهج النفسي (أعلامه)
-سانت بيف : 1804م-1869م - هيبوليت تين: 1828م-1893م -فرديناند برونتيير: 1849م-1906م - غوستاف لانسون: 1857م-1934م	- سيغموند فرويد: 1856م-1939م - أدلر: 1870م-1937م -كارل غوستاف يونغ 1875م-1961م

ت. عيوب المنهج النفسي

1. يتعامل المنهج النفسي مع الإبداع الأدبي من زاوية نفسية فقط دون الأخذ بالاعتبارات الأخرى ويراه مجرد إفراز لرغبات الشاعر أو الأديب المكبوتة
2. ينبني المنهج النفسي على فرضيات وكشوفات توصل إليها علم النفس دون الأخذ بعين الاعتبار أن هذه النظريات والتحاليل النفسية قد لا تكون صائبة أو يستحيل إسقاطها على الأدب.
3. الأدب في نظر المنهج النفسي وكأنه تعبير أو تنفيس للكاتب أو الشاعر عن حالاته الشاذة ورغباته المكبوتة وحتى عقده النفسية وهذا ما يتنافى وغاية الإبداع الأدبي.
4. صعوبة الوصول إلى تفاصيل حياة الكاتب الشخصية والنفسية إذ في الغالب لا تكون متاحة الأمر الذي يجعل محاولة دراسة العمل الأدبي باتخاذ المنهج النفسي فاشلة .

ث. تمرين :اختر الاجابة الصحيحة

[25 ص 4 حل رقم]

اختر من بين هذه الاقترحات رواد المنهج النفسي

- [ ] كارل غوستاف يونغ
- [ ] غوستاف لانسون
- [ ] سيغموند فرويد
- [ ] فرديناند برونتيير
- [ ] هيبوليت تين

IV تمرين

النص: "...فأبو العلاء ثمرة من ثمرات عصره، قد عمل في إنضاجها الزمان والمكان، والحال السياسية والاجتماعية، بل والحال الاقتصادية، ولسنا نحتاج إلى أن نذكر الدين فإنه أظهر أثرا من أن نشير إليه...فإن أبا العلاء قد كان عربيا وعاش عيشة عربية، وأظهر آثاره الأدبية كلها باللغة العربية، فإذا أراد باحث أن يستقصي أمره، كان خليقا أن يبحث عن حال الأمة العربية في عصره لا عن حال الأمة الإسلامية"

من كتاب تجديد ذكرى أبي العلاء "لطه حسين"

المطلوب: ما هو المنهج النقدي الظاهر في النص؟ علل

حل التمارين

> 1 (ص 16)

- ○ فردناند برونتيير
- ○ غوستاف لانسون
- ◉ هيبوليت تين

> 2 (ص 16)

يعد المنهج التاريخي أول المناهج السياقية ظهورا، يهتم بالسياق التاريخي الذي أفرز ذلك النص ويرتكز في الأصل على مبدأ الشرح والتفسير، متعقبا تطور الظواهر الأدبية من عصر إلى آخر.

> 3 (ص 19)

- ☑ تخرج الرغبات المكبوتة في شكل إبداع
- ☐ تخرج الرغبات المكبوتة في شكل هذيان أثناء جلسة التنويم المغناطيسي
- ☑ تخرج الرغبات المكبوتة في شكل أحلام

> 4 (ص 21)

- ☑ كارل غوستاف يونغ
- ☐ غوستاف لانسون
- ☑ سيغموند فرويد
- ☐ فرديناند برونتيير
- ☐ هيبوليت تين

قاموس

الليبيدو

ويعني مستودع ومصدرالطاقة النفسية والغرائز الجنسية وما يسمى بالرغبات المكبوتة،" وقد أطلق عليه فرويد الليبيدو وهو الصورة البدائية للإنسان قبل أن يهذبه المجتمع، ويتكون من الغرائز كالجنس العدوان ويسير هذه الغرائز مبدأ اللذة، وهو الذي يظل يسيطر ويحدد ويحكم نشاط الهو ووظيفته

نظرية داروين

هي نظرية علمية تعنى بالتغيرات والتطورات البيولوجية، وسميت بذلك نسبة إلى مطورها عالم الطبيعة الانجليزي تشارلز داروين (1809-1882) وتسمى أيضا بالنظرية الداروينية ، وتنص على أن الكائنات الحية تتغير وتتطور مع مرور الأزمنة في تركيبتها الجينية عبر تعاقب الأجيال ما يمنحها القدرة على التكيف مع الوسط والبيئة.

قائمة المراجع

[. 1] بسام قطوس:دليل النظرة النقدية المعاصرة، مكتبة دار العروبة، الكويت،ط1، 2004،ص22-21

[. 2] ينظر هيام عبد زيد عطية عريعر: الخطاب النقدي العربي المعاصر وعلاقته بمناهج النقد الغربي، تموز للطباعة والنشر –ط1،2012، ص39-40

[. 3] ينظر جيروم ستولنيتز: النقد الفني " دراسة جمالية"، تر: فؤاد زكريا-دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر-،د.ط2006، ص:667.

[. 4] عمار بن زايد : النقد الأدبي الجزائري الحديث، -المؤسسة الوطنية للكتاب –الجزائر-دط- 1990،ص 123.

[. 5] شوقي ضيف، البحث الأدبي، دار المعارف، ط.7، ص85

[. 6] شوقي ضيف، البحث الأدبي، ص87.

[. 7] المرجع نفسه، ص88.

[. 8] عبد الله المسدي، في آليات النقد الأدبي ، دار الجنوب للنشر-تونس، 1994، ص79

[. 9] شوقي ضيف، البحث الأدبي،ص94.

[10] غوستاف لانسون، منهج البحث في تاريخ الأدب ، تر:محمد مندور، ضمن كتاب النقد المنهجي عند العرب، ص395.

[11] المرجع نفسه، ص406.

[12] لانسون، المرجع السابق، ص406.

[13] زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، دط، ص11

[14] فيصل عباس، التحليل النفسي و الاتجاهات الفرويدية ، دار الفكر العربي –بيروت- لبنان، ط1، 1996.ص 111.

[15] المرجع نفسه، ص111.

[16] فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، ص 89.

[17] المرجع السابق، ص89.

[18] زين الدين المختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي،ص15.